الكفيل

٩٦٤

السنة العشرون

شوال المكرّم / ١٤٤٥هـ -- ١١ /٤ /٢٠٢٤م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ

منهج السماء هو أن تسود الرحمةُ الأرضَ، ويتنعم بها مَن عليها جميعاً، لذا كانت أول صفات الله العظيم (الرحمن الرحيم)، بل بُني الفكر الإيماني للمؤمنين بهذا النهج، فأول آية في كتاب الله ومفتاح القرآن كله تبدأ باسم الله المتبوع بصفتي (الرحمن) و(الرحيم).

إن هذا الخلق الإلهي موضوع للبشر جميعاً للاستنارة به والسير وفق مضمونه في كافة المعاملات والتواصلات، فما لم تكن هنالك رحمة لم تكن هناك حياة حقيقة.

فمن يريد أن يتأمل رحمة الله تعالى عليه أن ينظر في كثير من العلامات والسنن الجارية.. ينظر إلى عظمة الكون، وكيف تعيش به الكائنات، بل إن النظر إلى عالم الخلق من الحيوان والنبات وحتى الإنسان يجعلك تشعر بعظم رحمة الله تعالى، فتجد أن الناس يعصون الله ويفعلون المنكرات، وهو يطعمهم ويسقيهم، ولم يقبض أرواحهم من أول جرم وذنب، بل يعاملهم بالرحمة واللطف والإحسان.

عليك كمؤمن بالله أن تعيش حلاوة الرحمة الإلهية، وأن لا تنقطع عنها بوسوسة الشيطان أبداً، فشعورنا بالرحمة يلهمنا أن نكون بصف الرحمن لا بصف الشيطان.. يجعلنا نغادر الكسل والفشل والظلم ونعبرها إلى ساحة القدس والعظمة والجمال والنقاء والطهارة والكمال.

رئيس التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري

رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي

مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي

سكرتير التحرير
منير الحزامي

التدقيق اللغوي
أحمد كاظم الحسناوي

المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين

المراجعة الفنية
علاء الأسدي

الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي

المشاركون في هذا العدد:
السيد مرتضى الحسيني الميلاني،
الشيخ حسين التميمي،
السيد نبيل الحسني،
الشيخ محمد أمين،
الشيخ صالح الكرباسي،
السيد صباح الصافي.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

في شهر شوال المكرّم

* وقوع معركة بني سُلَيم (قرقرة الكُدْر) سنة (٢هـ)، والكدر اسم ماء لبني سُليم خارج المدينة.

٣ / شوال المكرّم

* وقوع معركة الخندق (الأحزاب) سنة (٥هـ) في أطراف المدينة المنورة.

٤ / شوال المكرّم

خروج النبي صلى الله عليه وآله إلى غزوة حُنين عام (٨هـ)، وهي بين مكة والطائف، ووصل إليها في الرابع من شوال.

* وفاة الفقيه الشيخ حسين الحلي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ)، وهو من أعلام النجف البارزين وأُستاذ لكثير من العلماء والمراجع في عصرنا الحالي، ودُفن في مقبرة أُستاذه النائيني رحمه الله في الصحن العلوي الشريف.

٥ / شوال المكرّم

* خروج أمير المؤمنين عليه السلام من النُخيلة بالعراق متوجهاً إلى صفين لمواجهة معاوية عام (٣٦هـ).

* وصول مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسولاً عن الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة (٦٠هـ)، لمبايعة (١٨) ألف رجل من أهلها.

٦ / شوال المكرّم

* وقوع معجزة ردّ الشمس للإمام أمير المؤمنين عليه السلام ببابل في العراق سنة (٣٦هـ) بعد رجوعه من قتال الخوارج في النهروان.

وكانت قد رُدّت إليه في زمن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله بالمدينة المنورة قرب مسجد قبا في (١٥ / شوال / ٣هـ أو ٧هـ أو ٨هـ).

* خروج أول توقيع من الإمام المهدي عليه السلام إلى سفيره ونائبه الثالث الشيخ الحسين بن روح النوبختي رضي الله عنه سنة (٣٠٥هـ)، يثني عليه ويدعو له، ويعرّفه إلى الناس والأصحاب.

٧ / شوال المكرّم

* وفاة الميرزا رفيعا السيد رفيع الدين محمد بن السيد حيدر الطباطبائي النائيني سنة (١٠٨٢هـ)، ودُفن في مقبرة (تخت فولاد) في أصفهان بإيران. له كتاب شرح الكافي، والشجرة الإلهية في الاعتقادات.

٨ / شوال المكرّم

* وفاة السلطان أبي شجاع فناخسرو عضد الدولة بن ركن الدولة الديلمي سنة (٣٧٢هـ)، وكان شديد الرسوخ في التشيع، وقد بنى مرقد أمير المؤمنين عليه السلام والحائر الحسيني، ودُفن في النجف الأشرف في الرواق العلوي الشريف من جهة رجلي الإمام عليه السلام.

* الهدم الثاني للمراقد الطاهرة لأئمة أهل البيت عليهم السلام في البقيع الغرقد بالمدينة المنورة من قبل الوهّابيين سنة (١٣٤٤هـ/١٩٢٤م).

من أحكام العمولة

السؤال: أعمل كوسيط بين مستثمرين وشركة استثمارية في مجال التجارة بالعملات مقابل نسبة من أرباح الاستثمار، وقد عملت وساطة بين أحد الأشخاص وهذه الشركة، وبعد إتمام العملية اتضح لي أن هذا الشخص يتكسّب بالحرام، فما حكم أخذ العمولة المأخوذة من هذه الوساطة؟

الجواب: هي حلال لك.

السؤال: ما حكم أخذ صك نقدي مقابل عمولة تُستقطع من المبلغ الكلي للصك؟

الجواب: إذا كان المراد بيع الصك وتبديله بنقدٍ فهو جائز، إذا كان الصك في مقابل دين واقعي.

السؤال: هل يجوز للمصارف التوسّط في بيع السندات وشرائها وأخذ العمولة؟

الجواب: لا يجوز للمصارف التوسّط في بيع السندات وشرائها، كما لا يجوز لها أخذ العمولة على ذلك.

السؤال: يدفع شخصٌ ما مبلغاً من النقود إلى شخص في مدينة ما، ويأخذ تحويلاً بالمبلغ أو بما يعادله على آخر في بلدٍ آخر، في مقابل عمولة معينة جراء قيامه بهذا العمل، فهل يجوز للمحيل أخذها؟

الجواب: نعم يحق له ذلك.

السؤال: هل يجوز للموظف أخذ نسبة كعمولة مقابل البيع والشراء من الدائرة التي يعمل فيها الموظف بأن يكون الموظف وسيطاً في ذلك؟

الجواب: لا يجوز، إن كان البيع والشراء في الدائرة من وظيفته.

السؤال: تقوم المصارف الأهلية بمنح خطاب ضمان للمقاول لتنفيذ مشاريع للدولة أو طلب سلفة تشغيلية على المشروع (مقابل خطاب الضمان المذكور)، وبالمقابل فإن المصرف يستوفي عمولة ورسوماً من الزبون (تتراوح بين ٣ إلى ٥ آلاف)، فما الموقف الشرعي من هذه العمولة والرسوم؟

الجواب: يجوز للبنك أخذ عمولة معينة من المقاول إزاء الكفالة والتعهد.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

فلسفة القصاص في الإسلام

السيد مرتضى الحسيني الميلاني

يوجّه بعض الناس اعتراضات وشبهات بالنسبة لمسألة القصاص في الإسلام، ويقول:

١- الجريمة لا تزيد على قتل إنسان، والقصاص يؤدي إلى تكرار هذا العمل!

٢- القصاص ينمّ عن روح الانتقام والتشفي والقسوة!

٣- القتل لا يصدر عن إنسان سالم، ويجب علاجه!

٤- القوانين يجب أن تتطور مع تطور المجتمع، ولا يمكن لقانون سُنّ قبل أربعة عشر قرناً أن يطبّق اليوم!

٥- من الأفضل تشغيل القاتل في معسكرات العمل الإجباري، ونتخلص من شروره!

جواب الاعتراض الأوّل:

لو أمعنا النظر في آيات القصاص في القرآن الكريم، لرأينا الجواب على كلّ هذه الاعتراضات: منها قوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَاةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ (البقرة: ١٧٩).

فالإنسان لا يمكن أن يطوي مسيرته الحياتية التكاملية دون اقتلاع العوامل المضرّة والهدّامة فيها، والقصاص يضمن استمرار الحياة والبقاء؛ إذ لو انعدم حكم القصاص لارتفعت إحصائيات القتل والجريمة بسرعة، كما هو الحال في البلدان التي ألغت حكم القصاص.

إن إزالة مثل هؤلاء الأفراد الخطرين المضرّين في المجتمع، كقطع العضو الفاسد من جسد الإنسان، وكقطع الغصن المضرّ من الشجرة.

جواب الاعتراض الثاني:

إن تشريع القصاص لا ارتباط له بمسألة الانتقام، لأن الهدف من الانتقام إطفاء نار الغضب المتأججة، بينما القصاص يستهدف الحيلولة دون استمرار الظلم في المجتمع.

جواب الاعتراض الثالث:

إن الإسلام لم يقتص من القاتل المجنون وأمثاله، ولو صح هذا الاستدلال بالنسبة للقاتل، يصح أيضاً بشأن المعتدين على حقوق الآخرين؛ لأن الإنسان العاقل لا يعتدي إطلاقاً على الآخرين، وإلّا يجب إرسال المعتدين والمجرمين إلى مستشفيات الأمراض النفسية بدل السجون!

جواب الاعتراض الرابع:

وأمّا ادعاء عدم إمكان قبول القصاص بسبب تطور المجتمع، فمردود، وذلك أمام إحصائيات الجرائم الفظيعة التي تُرتكب في عصرنا الراهن، والتجاوزات الوحشية من قبل الدول التي تدّعي الحضارة والمدنية.

جواب الاعتراض الخامس:

وأمّا حفظ القتلة في السجون، فهذا لا يحقق هدف الإسلام من حفظ حياة المجتمع، والحيلولة دون تكرار القتل والجريمة، فقد يتعلم في السجون الإجرام والقتل أكثر وأكثر.

رد الشمس.. شاهد صدق

من خلال التاريخ الإنساني، تُظْهِر المعجزات والكرامات بريقها في سماء الوعي كشهادات حية على صدق الأنبياء والرسل عليهم السلام.. تلك التي تفوق العقل البشري ولا يمكن تكرارها، وتمثل إشارات إلهية تُسكت المُعارضين وتهز القلوب والأفهام.. من خلالها يثبت الأنبياء صدق دعواهم ويدعون البشرية إلى المعرفة والهُدى.

وما نُقل لنا عن شق نهر النيل لنبي الله موسى عليه السلام، ونجاة نبي الله إبراهيم عليه السلام من النار، وجلالة القرآن الكريم الذي جاء به رسولنا الأعظم محمد صلى الله عليه وآله، وغيرها الكثير.. كلها معجزات مُثبتة عظمة بقائها حتى اليوم، وأصبحت موضع دراسة وإعجاب الكثير من المفكرين حول العالم.

أما ما كان للإمام علي عليه السلام، فإن جُلّ ما رُوي عنه من كرامات يُعزز مكانته كمصدر هداية، وقائد الأمة نحو الصلاح والسعادة، وبرزت من هذه الكرامات ما حكته الأسطر عن رد الشمس مرتين؛ مرة في حياة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، ومرة في أيام خلافته، وكأن السماء نفسها تشهد لهذا الإمام بصدق دعوته وقيمة مقامه..

قيل لابن عباس رضي الله عنه: ما تقول في علي بن أبي طالب؟ فقال: "ذكرت والله أحد الثقلين، سبق بالشهادتين، وصلّى القبلتين، وبايع البيعتين، وأُعطي السبطين، وهو أبو السبطين الحسن والحسين، ورُدّت عليه الشمس مرّتين، بعدما غابت عن القبلتين، وجرّد السيف تارتين، وهو صاحب الكرّتين، فمثله في الأُمّة مثل ذي القرنين، ذاك مولاي علي بن أبي طالب عليه السلام" (المناقب للخوارزمي: ٣٣٠).

فأشار ابن عباس رضي الله عنه إلى عظمة الإمام علي عليه السلام، فلا يمكن نسيان ما قيل عنه: إنه أحد الثقلين الذي سبق بالشهادتين، وصلى للقبلتين، وذلك منقطع النظير في التأريخ الإسلامي، فهو عليه السلام المثل الأجل في قيادة الإنسان، والذي استطاع بصفاته وكراماته التطرق إلى أفق الكمال الإنساني والتقرب إلى الله.

إن إحياء ذكرى هذه الكرامات الباهرة والمعجزات الخارقة والدّالة على ضرورة متابعة ولاية الإمام علي عليه السلام.. يعد دعوة للتأمل والنظر في أكثر من جانب ديني ومعنوي، فهي تدعونا لإعادة بناء نظرة إيمانية متجددة قوامها الاعتراف بعظمة رجل الإمامة والخلافة الإلهية الحقة، والاستنارة بنور الهداية التي جُبلت عليها شخصية الإمام علي عليه السلام.

الشيخ حسين التميمي

ضربةٌ تعدِلُ عبادةً

السؤال:

ما معنى قول النبي محمد صلى الله عليه وآله:

(ضربة علي يوم الخندق تعادل عبادة الثقلين) أو:

(ضربة علي يوم الخندق أفضل من عبادة الثقلين)؟ هل من الممكن إعطاء تفسير واضح لهذا القول؟

الجواب:

إن فضيلة ضربة الإمام علي عليه السلام في يوم الخندق لا تقاس من ناحية العدد، أو يكون النظر إليها على أساس أنها ضربة واحدة لا أكثر، أو أنها لا تمثل أكثر من قتل شخص واحد لا غير.. وإنما هي ضربة نوعية لها فعل النوع وأثره.

ومن هنا، نجد وصف النبي الأكرم صلى الله عليه وآله لخروج علي عليه السلام إلى عَمْرو بن عبد ود العامري في هذه المعركة بأنه خروج الإيمان كله إلى الشرك كله، فهي إذن مواجهة النوع للنوع، وقد تمثل هذا النوع -من جانب أهل الإيمان- بالإمام علي عليه السلام، وتمثل النوع الآخر -من جانب أهل الكفر- بعَمْرو بن عبد ود العامري، فانتصاره عليه السلام انتصار لنوعه، أي انتصار أهل الإيمان كلهم، كما أنه لو كانت الهزيمة -لا سمح الله- واقعة في هذه المواجهة لكانت هزيمة للنوع كله.. أي نظراً إلى الجانب المصيري الذي يرتبط بهذه المعركة -أي معركة الأحزاب- وما سيترتب عليها من انعطاف خطير في مسيرة الإسلام فيما لو خسر المسلمون المعركة.

فكانت هذه الضربة المباركة -بعظمة هذا الموقف وخطورته- لها الفضل في بقاء الشهادتين إلى يوم القيامة، ولها الفضل في كل عمل وفعل خير يقوم به المسلمون في أرجاء الأرض إلى يوم القيامة؛ إذ لولاها لاندرس الإسلام، ولانتصر الشرك على الإيمان، ولكن شاءت إرادة المولى أن تجعل هذه المواجهة سبباً في عزة الإسلام وأهله، وتكسر شوكة الكفر وأهله.

فهي بهذا اللحاظ لا يمنع أن تكون كل أعمال الثقلين -بما فيها أعمال الأئمة المعصومين عليهم السلام من بعده- داخلة تحت فضل هذه الضربة المباركة التي أعزت الإسلام وأهله، فإنه لا يوجد لأحد من الثقلين بعده عليه السلام فضل بمثل فضل هذه الضربة المصيرية.

أئمة البقيع عليهم السلام .. هوية خالدة

إن البقيع يحمل بين ثناياه ذاكرة عريقة لمعالم التضحية والعطاء في سبيل قيم الإنسانية والعدل، فهو ليس مجرد مقبرة تاريخية في المدينة المنورة، بل هو شاهد حي على سير أئمة أجلاء عملوا بكل جهد وإخلاص لنشر تعاليم الإسلام القائمة على الرحمة والتسامح، وإرشاد الأمة إلى معاني الحق وإقامة العدل.

رغم أن القبور لا تزال غير معمورة بالطريقة التي قد يتوق لها البعض، إلا أن ما تمثله تلك القبور من تاريخ وتراث لا يمكن أن يندثر أو يتلاشى بمرور الزمان.. فالتاريخ قد سطّر بأحرف من نور مواقفهم وجهودهم في تأصيل الأخلاق الفاضلة ونصرة المظلوم، وقد حفظت قصصهم وأفعالهم في قلوب المسلمين وعقولهم.

أولئك الأئمة عليهم السلام لا يزالون يُعتبرون رموزاً للوفاء للمبادئ الإسلامية، ومثالاً يُحتذى به في التضحية من أجل ما هو أكبر من الفرد، وهو تقديم الخير للإنسانية جمعاء. المشاهد البسيطة لقبورهم الآن ربما تحمل في طياتها دعوة للتأمل في قيمة العمل الصالح الذي يعيش ويؤثر في الأمة بغض النظر عن الزمان والمكان.

لطالما كانت الأرض شاهدة على مرور نفوس عظيمة، أسهمت بكل ما أوتيت من قوة في رفعة العلم والمعنوية الإنسانية، وها هي ذي البقاع تتحدث عن هؤلاء العظماء، وفي مقدمتهم الإمام الحسن المجتبى عليه السلام، الذي كان شبيهاً بجده الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، والذي أبكى على شهادته حتى الأعداء؛ لما كان يحظى به من مقام محمود ومكانة عالية.

وأما مولانا الإمام السجاد عليه السلام، فقد كان بحق معمر القلوب باليقين والعبادة، وموطدها بصلتها بالخالق، خلقاً يقتدي به الأمة وجيلاً تلو جيل.

تأتي بعدها مكانة الإمام الباقر عليه السلام، الذي عُرف بإنسانيته الكبيرة، تلك الإنسانية التي اعترف بها حتى الأعداء، شاهدين على علمه وفضله.

ثم يبرز الإمام الصادق عليه السلام، الذي أغنى الأرض بعلوم قائمة على تعميم المعرفة والحكمة، فقد غدت دروسه ومحاضراته في العلوم المختلفة مضرباً للأمثال، ومصدر إلهام العلماء على مر العصور.

يعد هذا كله مختصراً عظيماً يشرح ويفسر لحظة من تاريخ هؤلاء الأشراف الذين كانت السماء والأرض تسلم عليهم؛ تلك النفوس الطاهرة التي تعظمه اسماً وجسداً، وطابت الأرض التي ودّعتهم في جوفها.

حسين محسن علي

الشيخُ الحِلِّيُّ رحمه الله..
بينَ ثوبي العِلمِ والتواضُع

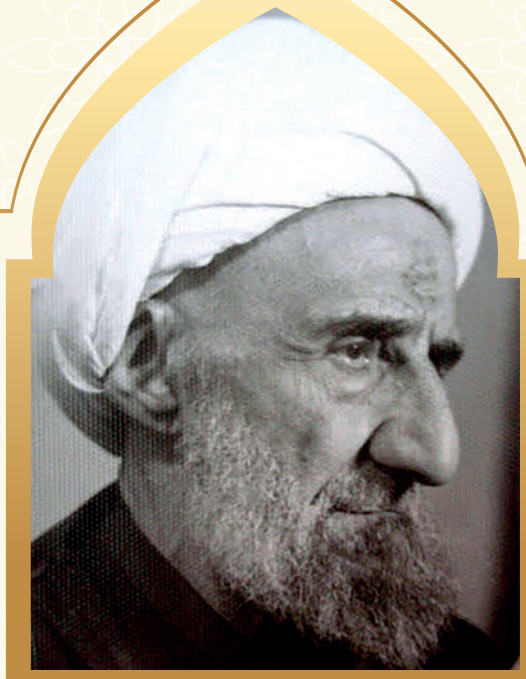

هوَ عراقيٌّ شَمَّريٌّ، حلِّيُّ الأصل، نجفيُّ المولد والنشأة..

الشيخُ حُسينُ الحلِّيُّ رحمه الله..

العالمُ الذي كانَ يرتدي ثوبَين، ثوبَ العلم وثوبَ التواضع والخُلُق..

هوَ خُلاصةُ الميرزا النائينيّ وعُصارةُ المُحقِّق العراقيّ ونهايةُ السيد أبي الحسن الأصفهاني (رضوانُ الله عليهم)..

نهلَ الشيخُ من والده حُبَّ الفَقاهة والدرس، وعن أخيه حُبَّ الأدب والشعر حتى بَرعَ فيهما.

قالَ فيه أستاذُهُ النائينيُّ: "قُرةُ عَيني العالمُ العاملُ العلّامُ والفاضلُ الكاملُ الهُمامُ، صَفوةُ المجتهدينَ العظام وعِمَادُ الأعلام وركنُ الإسلام، المؤيدُ المُسدَّدُ والتقيُّ الزكيُّ، جنابُ الآغا الشيخُ حُسينُ النجفيُّ الحلِّيُّ".

لقد كانَ الشيخُ الحلِّيُّ آيةً عجيبةً في التواضع والخُلُق الرفيع، فهوَ الذي جمعَ بينَ التبحُّر في الفقه والأصول ووضعَ النظريات والأسُس وبينَ الخُلُق الرفيع والاتّزان السلوكيِّ الدقيق، حتى حازَ ثقةَ علماء عصره وصاروا لا ينفكُّونَ عنهُ.

واصلَ الشيخُ الحلِّيُّ قدس سره نُكرانهُ لذاته لمّا امتنعَ عن التصدي للمرجعية الدينية وإعلانَ دعمه وتأييده المُطلق لمرجعية الإمام الحكيم قدس سره.

لم يطلبْ الشيخُ الحلِّيُّ الرياسةَ وتبعاتها، بل كانَ منشغلاً بتربية العُلماء والفضلاء منتهياً إلى بحثه وفكره، دونَ أن تشغلَهُ أيُّ قضيةٍ عن العلم والمعرفة، ولذا فإنَّهُ أنتجَ نتاجاً من العُلماء الكبار مما يتشرفُ التأريخُ بذكرهم؛ كالمرجع الدينيِّ الأعلى السيد عليٍّ الحُسينيِّ السيستانيّ، والمرجع الدينيِّ السيد مُحمد سعيد الحكيم، والسيد محُمد تقيِّ الحكيم، والشيخ جَعفر السُبحانيّ والشيخ مُحمد هادي مَعرفة.

إنه الرجُلُ الذي عشقتهُ الكتبُ ودورُ العبادة وحواضرُ العلم..

كانَ لا يفارقُ الورقةَ والقلمَ، ويراهُما أدواتهُ لبُلوغ مُناه..

برهنَ الشيخُ الحلِّيُّ قدس سره أنَّ البَساطةَ في الملبس والمأكل والمسكن لا علاقةَ لها برغبة الإنسان الجامحة نحوَ العلم، وكانَ لا يُعيرُ وزناً لمثل هذه الأشياء، وقد ارتفعَ به العلمُ وارتفعَ بطلّابه ومحبيه إلى درجات رفيعة جداً.

خطفتهُ المَنيةُ وهوَ في عُمر الواحد والسبعينَ في الرابع من شهر شوّال من سنة (١٣٩٤هـ)، وصلّى عليه زعيم الحوزة العلمية السيدُ أبو القاسم الخُوئيّ قدس سره.

الشيخ حسن الجوادي

العيدية
في القرآن ودلالتها

اقترن اسم العيدية بالعيد؛ والعيد: كلُّ يوم فيه جمعٌ -يصحبه الفرح والسرور بعودة هذا اليوم-، واشتقاقه من (عاد يعود)، كأنهم عادوا إليه، وقيل: اشتقاقه من العادة؛ لأنهم اعتادوه، والجمع: أعياد.

وعيّد المسلمون: شهدوا عيدهم.

والعيدُ عند العرب: الوقت الذي يعودُ فيه الفرح والحزن؛ لأن الأصل فيه العود. وقيل: سُمّي العيدُ (عيداً)؛ لأنه يعود كلّ سنة بفرحٍ مجدّد (لسان العرب: ج٣/ص٣١٩).

العيدية في القرآن الكريم:

جاءت العيدية في القرآن الكريم مستترة تحت ظل العيد في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارْزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (المائدة: ١١٤).

قال العلامة الطباطبائي رحمه الله في تفسيره: "ولما ألحوا عليه فأجابهم عيسى عليه السلام إلى ما اقترحوا عليه والتمسوه وسأل ربه أن يكرمهم بها، وهي معجزةٌ مختصة في نوعها بأُمته؛ لأنها الآية الوحيدة التي نزلت إليهم عن اقتراح في أمر غير لازم ظاهراً وهو أكل المؤمنين منها، ولذلك عنونها عليه السلام عنواناً يصلح به أن يوجه الوجه بسؤاله إلى ساحة العظمة والكبرياء فقال: ﴿اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيداً لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا﴾، (فعنوانها بعنوان: العيدية)، والعيد عند قوم: هو اليوم الذي نالوا فيه موهبة أو مفخرة مختصة بهم من بين الناس وكان نزول المائدة عليهم منعوتاً بهذا النعت" (تفسير الميزان: ج٦/ص٢٢٨).

ويبدو من هذا البيان الذي أورده العلامة رحمه الله أن

نبي الله عيسى عليه السلام لما وجد أن هذا الطلب لا يليق من الناحية الأدبية في الدعاء، قام فقدم طلبه إلى الله تعالى ضمن عنوان العيدية، التي خص الله بها بني إسرائيل في عيدهم؛ لأن العيدية هي الموهبة والفائدة والهدية والصلّة والمنفعة، سواء كانت من قبيل الإطعام أم تقديم المال أم شراء الملابس والحلي أم غيرها مما تُقدّم من شخص لآخر في يوم محدد هو العيد، ويكون العكس صحيحاً أيضاً.

بمعنى: كل ما من شأنه أن يعود على الإنسان بموهبة أو مفخرة فهو عيد، وعيديته هذه الموهبة، كما حصل لبني إسرائيل في نزول المائدة عليهم من السماء في العيد، فكانت عيديتهم في ذلك الوقت.

ثم قاموا بعد ذلك بتوظيف هذه العيدية في كل عام عبر الإنفاق والإطعام وإعداد الحلوى التي يتم تحضيرها غالباً في ليلة العيد.

والفائدة من فعل نبي الله عيسى عليه السلام هو أنه أراد أن يضع في المجتمع نهجاً تربوياً يسير -على طريقه- بنو إسرائيل للتواصل والتواد والتراحم فيما بينهم عند عودة العيد في كل عام، وبالطبع هذا لا يكون إلا عبر العيدية.

وهذا هو الذي حث عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام في معرض بيانهم معنى العيد، أي: إنهم وعن طريق القرآن الكريم قد وظفوا هذه المناسبات توظيفاً روحياً واجتماعياً بما يتناسب مع معنى عودة العيد بالفرح والسرور.

العيد في كلام الأئمة عليهم السلام:

روي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنَّه قال: «مَن أدخل على رجلٍ من شيعتنا سروراً فقد أدخله على رسول الله، وكذلك مَن أدخل عليه أذىً أو غماً» (كتاب المؤمن: ص٦٩).

وعن الإمام جعفر الصادق عليه السلام أنه قال: «مَن أدخل على مؤمن سروراً خلق الله عز وجل من ذلك السرور خلقاً فيلقاه عند موته، فيقول له: أبشر يا ولي الله بكرامة من الله ورضوانٍ منه، ثم لا يزال معه حتى يدخله قبره، فيقول له مثل ذلك، فإذا بُعث يلقاه فيقول له مثل ذلك، ثم لا يزال معه عند كل هول يبشّره ويقول له مثل ذلك، فيقول له: مَن أنت رحمك الله؟ فيقول: أنا السرورُ الذي أدخلته على فلان» (الكافي: ج٢/ ص١٩١-١٩٢).

السيد نبيل الحسني

عظمة الأخلاق

الشيخ محمد أمين

الأخلاق صفات مختلفة، أصيلة ومكتسبة، ترسخ في نفس الإنسان، وتمرّن عليها إرادته، ويتوجّه بموجبها عمله، ولا تكون الصفة خلقاً حتى ترسخ في النفس وتعتادها الإرادة ويتجه معها السلوك.

والخلق مهما تأصّل في النفس ومهما ضرب في الطباع أو الغرائز أو الوراثة إلى جذر عميق فإنه لا يستعصي على التعديل والتحرير، فيملك صاحب الخلق الوضيع أن يجاهد نفسه، ويمرّن طباعه، ويعدّل من خلقه حتى يتسامى به إلى درجة رفيعة.

ويستطيع صاحب الخلق السامي أن يهمل نفسه، ويرغم ضميره، وينساق مع طباعه وغرائزه، ثم يعتاد ذلك حتى يهوي بخلقه إلى أحطّ درك.

ومن أجل ذلك احتاج تقويم الخلق وتهذيب الطباع إلى مصابرة ومثابرة، ويقظة دائمة.. ومن أجل ذلك سُميّ جهاد النفس بالجهاد الأكبر في الحديث الشريف.

فمكارم الأخلاق صفات كريمة يلتزم بها الإنسان.. يقوّم بها نفسه، ويروّض بها طباعه ويجري بها عادته، ويمرّن بها إرادته، حتى تصبح ملَكَات ثابتة يتبّعها في سيرته، ويجري عليها في جهره وسريرته.

والخلق على قسمين: منحرف ومستقيم، فما مالت به النفس إلى جانب الإفراط أو إلى جانب التفريط فهو رذيلة وانحراف، وما استقامت به على الحد الصحيح المعتدل دون ميل، ودون تعدّ فهو فضيلة واستقامة.

فالأخلاق الرفيعة هي الأوساط من بين الصفات و«خير الأمور أوساطها» كما يقول الرسول الكريم ﷺ.

أما رذائل الأخلاق فهي الصفات النفسية التي يتنكّب الإنسان فيها الحد الأوسط.. ويكتسبها ويذم على اكتسابها إذا فرّط في الميزان أو أفرط.

فالخلق الكريم هو فضيلة بين رذيلتين، واستقامة بين انحرافين؛ فالكرم فضيلة بين البخل والتبذير، والصدق فضيلة بين الكذب والمبالغة، والشجاعة فضيلة بين الجبن والتهوّر، والعفة فضيلة بين الشهوة الطائشة والكبت، والحكمة فضيلة بين المكر والخمود..

وفي القرآن الكريم قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُوماً مَحْسُوراً﴾ (الإسراء: ٢٩).

والاستقامة هي سبيل الفطرة السويّة الذي تتبعه في تقويم هذا المخلوق، وفي تقويم أي شيء يوجد في هذا الكون، فالشجرة تنشأ بطبيعتها معتدلة مستقيمة، ولا تنحرف ولا تعوجّ إلا لعارض قويّ يرغمها على الاعوجاج، والحيوان يلتزم السبيل الذي توجّهه له الفطرة حتى يبلغ الغاية التي حدّدتها له الحكمة الإلهيّة ولا ينحرف عنه إلا لطارئ يطرأ له فيُرغمه على الانحراف.

ماذا تعني التقية المداراتية؟

التقية المداراتية: مصطلح فقهي لدى فقهاء الشيعة، ويراد بهذا المصطلح: الالتزام بمبدأ احترام عقائد وفقه سائر الطوائف الإسلامية والمسايرة معهم في ما يمكن حفاظاً على الوحدة الإسلامية.

وكذلك تجنباً للخلافات التي تسبب تشتت صفوف المسلمين في المجتمعات التي تتعدد فيه الطوائف والمذاهب، وذلك بالرغم من وجود اختلاف في الفروع وبعض الأحكام.

كل ذلك من أجل المصالح الرئيسة والعامة التي أمر أئمة أهل البيت عليهم السلام شيعتهم بالالتزام بها، وإن لم يكن في تركها خطر عليهم.

من مقومات التعايش السلمي:

والتقية المداراتية أسلوب عقلي وشرعي ومن مقومات التعايش السلمي المتحضِّر مع سائر الطوائف بل وسائر الأديان، حيث تحتفظ كل طائفة بعقائدها وأحكامها الشرعية دون التنازل عنها في الأصول.

فتكون فرصة التحاور الفكري موجودة بين الأطراف المختلفة من دون حساسيات طائفية تُثير البغضاء والعداوة وتسبب الخلافات التي لا تحمد عقباها.

فقد رَوَى زَيْدٌ الشَّحَّامُ عن الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام أنه قال:

«يَا زَيْدُ، خَالِقُوا النَّاسَ بِأَخْلَاقِهِمْ، صَلُّوا فِي مَسَاجِدِهِمْ، وَعُودُوا مَرْضَاهُمْ، وَاشْهَدُوا جَنَائِزَهُمْ، وَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا الأَئِمَّةَ وَالمُؤَذِّنِينَ فَافْعَلُوا، فَإِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ قَالُوا: هَؤُلَاءِ الجَعْفَرِيَّةُ، رَحِمَ اللَّهُ جَعْفَراً، مَا كَانَ أَحْسَنَ مَا يُؤَدِّبُ أَصْحَابَهُ، وَإِذَا تَرَكْتُمْ ذَلِكَ قَالُوا: هَؤُلَاءِ الجَعْفَرِيَّةُ، فَعَلَ اللَّهُ بِجَعْفَرٍ، مَا كَانَ أَسْوَأَ مَا يُؤَدِّبُ أَصْحَابَهُ» (من لا يحضره الفقيه: ١/٨٣٨).

فالتقية المداراتية ليست إخفاءً للعقائد والأحكام الشرعية كما يحاول البعض تصوير ذلك، وإنما هي دعوة إلى التعايش السلمي والمتحضر مع احترام أفكار وعقائد الأطراف الأخرى حفاظاً على المصالح العامة للمسلمين، حفاظاً على الوحدة الإسلامية.

الشيخ صالح الكرباسي

وسائل لحفظ كيان الإنسان

رُوي عن الإمام علي عليه السلام قوله: «مَرَارَةُ اليَأْسِ خَيْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَى النَّاسِ، وَالحِرْفَةُ مَعَ العِفَّةِ خَيْرٌ مِنَ الغِنَى مَعَ الفُجُورِ، وَالمَرْءُ أَحْفَظُ لِسِرِّهِ» (شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد: ج١٦/ص٩٦).

من مميزات كلمات أمير المؤمنين عليه السلام أنَّها تتضمن العديد من القواعد التي تنظم فكر الإنسان وسلوكه، ويمكن الاستفادة منها في أبواب عديدة من أبواب الحياة، وليس الشرح هنا يقف عند حدود الكلمة ومعانيها، وإنَّما يمكن إيجاد أكثر من معنى في نفس الكلمة، وإليكم بعض درر هذه الكلمات العلوية الشريفة.

الدرّة الأولى: علاقة الحرفة بالعفة

فقد ذهب أغلب شرّاح هذه الكلمة؛ أنَّ الضيق في الرزق مع العفة خيرٌ من الغنى مع عمل المحرّم؛ إذ يبقى وبال الفجور، ويذهب ضيق الرزق.

وهنا يحثنا عليه السلام أن نطلب الرزق بدون التعرّض للحرام؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً﴾ (الطلاق: ٢-٣)؛ والسبب: أنَّ لذة واحدة من حرام يمكن أن تضيع الإنسان دنياه وآخرته.

إنَّ الاكتساب بحرفة أو بصنعة معيّنة أو بتجارة حتَّى لو كان أرباحها غير كثيرة مع العفة أفضل من الغنى الممزوج بالحرام؛ إذ لا فائدة منه، وسيكون مآله إلى الجحيم.

أمَّا من عمل واكتسب فإن عمله عبادة وجهاد في سبيل الله تعالى، وقد ورد عن الرسول الأعظم محمّد صلى الله عليه وآله قوله: «مَنْ أَمْسَى كالّاً مِنْ عَمَلِ يَدَيْهِ أَمْسَى مَغْفُوراً لَهُ» (يُنظر: المعجم الأوسط: ج٧/ص٢٨٩).

الدرّة الثانية: لا تفشِ سرّك

"الإِسْرَارُ: خلاف الإعلان... والسِّرُّ هو الحديث المكتم في النّفس، وسارّه: إذا أوصاه بأن يُسرّه... وأَسْرَرْتُ إلى فلان حديثاً: أفضيت إليه في خفية" (مفردات الراغب مع ملاحظات العاملي: ص٣٨٦)؛ أي عدم إفشاء السر؛ فصاحب السر أحفظ لسرّه من غيره؛ كونه أكثر عناية بنفسه من غيره، فلا تبح سرّك، فإن أذعته وانتشر فلا تلم إلَّا نفسك؛ لأنك إن كنت عاجزاً عن حفظ سرّ نفسك فغيرك أعجز.

وبعضهم فسَّر: (كلّ سر جاوز الاثنين شاع)؛ أي إنَّ كلّ سرّ تجاوز الشفتين، وخرج من بينهما سوف يشيع وينتشر" (الوصية الخالدة: ص١٤٦)، وانتشار الأسرار قد يجلب السوء والأضرار، وقد يتسبب في هتك الحرمة والفضيحة.

السيد صباح الصافي

كيف يصبح الإنسانُ منتظِراً؟

السؤال:

كيف يتحول الإنسان من إنسان غير منتظر إلى إنسان منتظِر ومستعد لظهوره إمامه المهدي عجل الله فرجه؟

الجواب:

الانتظار لغة معناه: التوقع والترقب (لسان العرب: ج١/ ص٤٢٤).

ولأن الانتظار هنا قد أُضيف إلى الإمام المهدي عجل الله فرجه، فهذا يقتضي المعرفة السابقة والوعي العقائدي لما يعنيه الإمام المهدي عجل الله فرجه الذي ادّخرته السماء لمشروعها، وإذا كان الأمر كذلك فلا بد في تحقق الانتظار من التعرف على رسالة هذا المشروع في أُصوله وأُسسه، وبدون ذلك يعود التفاجؤ والاستغراب هو الحالة والظاهرة التي تطغى علينا.

ولأجل ذلك نجد أن الإمام الصادق عليه السلام يضع عقيدة الانتظار في سياق مسبوق بعدة شروط، فيقول عليه السلام: «ألا أُخبركم بما لا يقبل الله (عزَّ وجلَّ) من العباد عملاً إلّا به؟»، فيقول الراوي: بلى. فقال عليه السلام: «شهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمّداً عبده ورسوله، والإقرار بما أمر الله، والولاية لنا، والبراءة من أعدائنا، والورع، والاجتهاد، والطمأنينة، والانتظار للقائم» (الغَيبة للنعماني رحمه الله: ٢٠٧).

والحديث كما هو واضح يضع للانتظار مستويين وبُعدين يسبقانه، أحدهما يرتبط بالجانب العقائدي، والآخر يرتبط بالجانب العملي، فأمّا في البُعد الأول فلا بد من أن يكون المنتظِر الحقيقي متوفراً على الوعي العقائدي لدينه وأُصول دينه، ثم الإقرار بما يريده تعالى، وأمّا البُعد الثاني فهو الذي يرتبط بالجانب العملي من الالتزام وأداء التكاليف الشرعية.

ويمكن ترجمة هذين البعدين في خطوات عدّة:

١- **المعرفة الواعية:** وذلك بأن يمتلك الإنسانُ المعرفةَ بالمبادئ والقواعد التي تقوم عليها الدولة المهدوية، فهذا هو نصف الطريق لتحقيق الانتظار.

٢- التربية الروحية: وتتمثل في السعي الحثيث والجاد لتهذيب النفس وتحليتها بالأخلاق الفاضلة وتقوى الله والورع عن محارمه.

٣- **الانتظار العملي:** بمعنى التهيؤ والاستعداد النفسي، بل والمحسوس أيضاً، ضرورة أن القضايا الشكلية الخارجية لها قيمتها وأهميتها في القضايا الغيبية.

٤- الصمود والمواصلة وعدم اليأس: فإن الامتحان والغربلة وتكالب الأعداء والتشكيك بجدوى الانتظار بالإضافة إلى نوازع الشرّ والشهوات الكامنة في أعماق النفوس، كلّها مصادر خطر على الدين، والمطلوب من الفرد المنتظِر أن يقف في مواجهة جميع هذه التحدّيات.

من اجل صحة طفلك وضمان سلامته...

شارك في الحملة الوطنية

للقاح ضد "مرض الحصبة"

التي تطلقها

دائرة صحة كربلاء

خلال شهر نيسان 2024 م

إعلان

تعلن وزارة الصحة - دائرة صحة كربلاء المقدسة عن إطلاق "حملة وطنية" لتلقيح طلبة المدارس الابتدائية الحكومية والأهلية ضد مرض الحصبة.

وتأتي هذه الحملة استناداً إلى ارتفاع حالات الإصابة بوباء الحصبة القاتلة وانتشارها بين الأطفال في جميع مناطق العراق، مما يمثل تهديداً للصحة العامة وسلامة أبنائنا.

تتضمن الحملة إعطاء جرعة تعزيزية من لقاح الحصبة المختلطة، دون النظر إلى حالة التلقيح السابقة للطلاب بهدف تفادي المضاعفات الخطيرة كالتهاب الرئة والتهاب أغشية السحايا.

لحماية أطفالنا وضمان سلامتهم، ندعو جميع أولياء الأمور لدعم هذه الحملة والتعاون الكامل مع المدارس لضمان تلقيح أبنائهم وإقامة جدران واقية ضد هذا الوباء الخطير.